التَّارِيخُ: 18.12.2020

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَابْتَغِ فِيمَا اٰتٰيكَ اللهُ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاَحْسِنْ كَمَا اَحْسَنَ اللهُ اِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الْاَرْضِ اِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ.

الْمُؤْمِنُ مُعْتَدِلٌ فِى كَافَّةِ أَعْمَالِهِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِى قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا:

"وَابْتَغِ فِيمَا اٰتٰيكَ اللهُ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاَحْسِنْ كَمَا اَحْسَنَ اللهُ اِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الْاَرْضِ اِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ"[1]

أَمَّا فِى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِى ذَكَرْتُهُ فَيَقُولُ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا **أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ"**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ دِينُ الْاِعْتِدَالِ. حَيْثُ يَأْمُرُنَا بِأَنْ نَكُونَ مُتَوَازِنِينَ وَمُعْتَدِلِينَ فِى كَافَّةِ جَوَانِبِ حَيَاتِنَا. وَيُوصِينَا بِأَنْ نَبْتَعِدَ عَنْ الْغُلُوِّ وَالْإِفْرَاطِ وَأَنْ نَحْيَا عَلَى الْاِسْتِقَامَةِ وَنَتَعَامَلَ بِحِكْمَةٍ وَاتِّسَاقٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الْإِنْسَانَ سَيَظَلُّ سَعِيدًا طَالَمَا حَافَظَ عَلَى التَّوَازُنِ الْقَائِمِ بَيْنَ الْمَادَّةِ وَالْمَعْنَى وَبَيْنَ الْبَدَنِ وَالرُّوحِ وَبَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَلَا يُمْكِنُ لِلْاِسْتِقْرَارِ وَالسَّلَامِ أَنْ يَسُودَ فِى عَالَمِنَا هَذَا إِلَّا مِنْ خِلَالِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى التَّوَازُنِ الْإِلَهِيِّ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْاِنْدِفَاعَ نَحْوَ الْغُلُوِّ وَالْإِفْرَاطِ فِى الشِّرَاءِ وَالتَّرْفِيهِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَاللِّبَاسِ وَالْحَدِيثِ وَالْكِتَابَةِ وَحَتَّى فِى الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُلْحِقَ الضَّرَرَ بِالْإِنْسَانِ وَالْمُجْتَمَعِ.

إِخْوَانِى الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ مَا يَلِيقُ بِنَا نَحْنُ كَمُؤْمِنِينَ هُوَ أَنْ نَنْقُلَ ذَلِكَ التَّوَازُنَ الرَّائِعَ الَّذِى أَقَامَهُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِى كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ ذَرَّاتِ الْكَائِنَاتِ وَنَحْمِلَهُ إِلَى حَيَاتِنَا. وَأَنْ نَتَّبِعَ الطَّرِيقَ الْوَسَطَ دُونَ الْاِنْدِفَاعِ نَحْوَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ. وَأَنْ لَا نَفْقِدَ الْاِعْتِدَالَ فِى الْحُزْنِ وَالْفَرَحِ وَفِى الْغَضَبِ وَالسَّعَادَةِ. وَأَنْ نَمْتَثِلَ كَذَلِكَ لِدَعْوَةِ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَقُولُ، **"سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا"**[3]

وَيَا لَسَعَادَةِ مَنْ يَعِيشُونَ حَيَاةً مُعْتَدِلَةً مِثْلَمَا أَمَرَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ! وَمَنْ يَجْتَنِبُونَ الْغُلُوَّ وَالْإِفْرَاطَ وَيُحَافِظُونَ عَلَى اِسْتِقَامَتِهِمْ!

---

[1] سُورَةُ الْقَصَصِ، الْآيَةُ: 77.

[2] اِبْنُ مَاجَه، كِتَابُ الزُّهْدِ، 28.

[3] صَحِيحُ الْبُخَارِىِّ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 29.